دور الاهتمام الاجتماعي لدى معلمي ومعلمات الصف في محافظة الزرقاء في تحقيق الرّضا عن الحياة

عفاف سعيد صالح عرار
وزارة التربية والتعليم – الأردن

تاريخ الاستلام: 2022/11/21 تاريخ القبول: 2023/01/08

الملخص

سعت هذه الدراسة لبحث دور الاهتمام الاجتماعي متنبّأ بالرّضا عن الحياة لدى عينة مكونة من (181) من معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء– الأردن، في أثناء الفصل الدراسيّ الأول من العام الدراسي (2023/2022). اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة مقياس الاهتمام الاجتماعي للعصافرة (2019)، ومقياس الرّضا عن الحياة لبافوت وديتر (Pavot and Diener, 1993).

أظهرت النتائج مستوى متوسّطًا من الرّضا عن الحياة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرّضا عن الحياة يعزى لمتغير المؤهل العلمي، كما أظهرت النتائج وجود مساهمة نسبية ذات دلالة إحصائية للاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة ومقدارها (13%) من التباين.

الكلمات المفتاحية الرّضا عن الحياة، الاهتمام الاجتماعي.

The role of social interest among classroom teachers in Zarqa Governorate in achieving life satisfaction

Afaf Said Arar

Abstract

This study sought to investigate the role of social interest as a predictor of life satisfaction for a sample of (181) teachers and class teachers in public schools in Zarqa Governorate - Jordan, during the first semester of the academic year (2022/2023). The study used the alasafrah Social Interest Scale (2019), and the Life Satisfaction Scale of (Pavot and Diener, 1993).

The results showed that the level of life satisfaction was moderate. The results also showed that there were statistically significant differences in the level of life satisfaction due to the educational qualification variable. The results also showed a relative statistically significant contribution of social interest to life satisfaction and its amount (13%) of the variance.

Key words: Life Satisfation, Social Interest.

مقدمة

لوحظ في السنوات الأخيرة وجود نقلة نوعية في مجال الصحة العقلية، من التركيز على عجز الفرد إلى تركيز واضح على نقاط القوة للفرد، حيث أدى هذا التحول إلى زيادة الاهتمام بالجوانب الإيجابية للأداء البشري، وبشكل أكثر تحديدا كيف يمكن لهذه العوامل الإيجابية أن تساعد في تحقيق الأداء الأمثل عند الفرد، كما أسهم هذا التحول في ظهور عدد كبير من الأدبيات التي تستكشف بنيات علم النفس الإيجابي؛ مثل والتفاؤل والسعادة، بيدَ أن هذا العلم لا يقتصر على دراسة هذين الموضوعين فحسب كما هو شائع، بل هناك العديد من الخصائص الإضافية التي تسهم في تحقيق ما هو جيد مع الفرد، وتجعل الحياة تستحق العيش، ومن هذه العوامل الرّضا عن الحياة؛ كونه من العوامل الحاسمة في تطور الفرد، ولتحقيق الرّضا عن الحياة يستلزم من الفرد القيام بجملة من الأعمال والأنشطة التي تخفف عنه عبء الحياة ومشاقها؛ كالتواصل مع الآخرين والموازنة بين جوانب حياته الجسمية والاجتماعية والروحية والاجتماعية، وخير ما يمثل هذه الأنشطة مجتمعة هو الاهتمام الاجتماعي، الذي يمثل فيه جوهره العديد من الأنشطة الموجهة نحو رعاية الآخرين والقيام على شؤونهم، فكان لا بدّ من التوجّه نحو الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين.

ويعدّ موضوع الرّضا عن الحياة من الموضوعات الحيوية التي حظيت بالاهتمام والدراسة خلال السنوات الماضية من قبل الباحثين في مجال علم النفس؛ كونه مؤشّرًا مهمًّا يدل على سعادة الفرد وسلامة البناء النفسي لديه، ويرتبط بجودة حياته التي يعيشها، كما أنّها عبارة عن تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقًا لنسقه القيمي وقدرته على تحقيق احتياجاته وأهدافه (عبد الحفيظ، 2022).

ومصطلح الرّضا Satisfation في الأصل هو كلمة لاتينية تعني أن تفعل ما يكفي، أمّا الرّضا عن الحياة فيعني رضا الفرد عن ظروف حياته أو قبولها، أو تلبية رغبات الفرد واحتياجاته في حياته كلّها. ويعبر الرّضا عن الحياة في جوهره عن تقييم شخصي لنوعية حياة الفرد؛ نظرًا لأنه تقييم بطبيعته، فإن أحكام الرّضا عن الحياة لها عنصر إدراكي كبير؛ أي تقوم على حكم معرفي أصيل عن الحياة وظروفها (Sousa, & Lyubomirsky, 2001).

ويعرّف بافوت ودينر (Pavot and Diener, 1993) الرّضا عن الحياة بأنّه عملية حكم يقوم فيها الأفراد بتقييم جودة حياتهم على أساس معاييرهم الفريدة. فالرّضا عن الحياة عملية حكمية وإدراكية؛ حيث يقيم الناس جودة حياتهم بناءً على سلسلة من المعايير، فالرّضا عن الحياة يمثل من المنظور الفردي التقييم العام لمجمل حياة الفرد أو بعض جوانب الحياة، مثل الحياة الأسرية والخبرة التعليمية، فهو يمثل انعكاسًا للتوازن بين الرغبات الفردية والحالة الحالية للفرد، بمعنى أنه كلما قلت الفجوة بين مستوى الرغبات الفردية والحالة الحالية للشخص، ارتفع الرّضا عن الحياة (Nemati & Maralani, 2016).

ويشير ساري وجودي (Saari, & Jude, 2004) إلى وجود مؤشرات ودلائل عديدة للرضا عن الحياة؛ مثل: المتعة في الحياة، والعثور على حياة ذات معنى، والاتساق في مسألة الوصول إلى الهدف، والهوية الفردية الإيجابية، واللياقة البدنية، والأمن الاقتصادي، والعلاقات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق تعدّ جودة الحياة المدخل للاهتمام بالتنمية الإنسانية المصحوبة بالاهتمام المتزايد بالنمو السليم المتكامل لجميع الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية (زروق، 2022).

وللرضا عن الحياة آثار مهمة في حياة الفرد على مدى مراحل زمنية مختلفة؛ فهو يتنبأ بالصحة البدنية، وانخفاض معدل الوفيات، كما ترتبط الفوائد النفسية الاجتماعية الإيجابية بالمستويات المتزايدة للرضا عن الحياة، حيث يبدو أن المستويات

الأعلى تعمل بمثابة حاجز معرفي ضد الاستجابات السلبية لأحداث الحياة المجهدة، وبالتالي يبدو أن الرّضا عن الحياة ضروري ومرادف تمامًا للصحة العقلية الإيجابية (Bradley, Cunningham and Gilman, 2014; Lightsey Jr et al., 2013).

في المقابل نجد أن انخفاض مستوى الرّضا عن الحياة مرتبط بالمشكلات النفسية، والاجتماعية، والسلوكية، أمّا ارتفاع مستوى الرّضا عن الحياة فيرتبط بالتكيف الجيد، والصحة النفسية المثلى بين الناس، ومن تأثيرات الرّضا عن الحياة أنه يخفف من الآثار السلبية لأحداث الحياة المجهدة، ويعمل على عدم تطور المشكلات النفسية والسلوكية (Park & Jung, 2015).

ونظرا لأهمية الرّضا عن الحياة وتأثيره على حياة الفرد سعى العلماء لتفسير هذه الظاهرة، فأسفرت هذه الجهود عن اتجاهين متضادين، هما: أوّلهما التأثيرات التصاعدية (العوامل البيئية الظرفية)، ويؤكد هذا الاتجاه على أن الرّضا عن الحياة هو تراكم للحظات الممتعة، ممّا يعني التأكيد على التأثير المهم للتجارب أو الأحداث الحياتية على الرّضا عن الحياة، وممّا يعني أنّ الاندماج في أنشطة ممتعة يقلل من الضيق ويسهم في تحقيق الرّضا عن الحياة، كالعلاقة مع الأسرة، والصداقة، والعمل. وثانيهما الاتجاه التنازلي، الذي يفسر الرّضا عن الحياة في ضوء استعداد الشخص، مثل سمات الشخصية، ويؤكد هذا النهج على الميل العالمي لتجربة الأشياء بطريقة إيجابية أو سلبية، ممّا يعني أن الفروق الفردية في الشخصية والرّضا عن الحياة لها مكون وراثي، وبالتالي فإنّ بعض الناس لديهم استعداد ليكونوا سعداء وراضين أو غير سعداء (Loewe, Bagherzadeh, Castillo, Thieme, and Foguet, 2014; Siebert, Kunz and Rolf, 2020).

وفي دراسة للرّضا عن الحياة كمتغير يتأثر بفعل العوامل الاجتماعية والنفسية، يشير كولومتش (Colomeischi, 2017) إلى أن هناك سبعة عوامل تسهم في الرّضا عن الحياة: العمل الجماعي، والسلوك الفردي، والتجارب الحسية البسيطة، والإدراك العالي، والخصائص المستقرة للفرد، والبيئة، وعوامل الحظ.

بناء على العوامل السابقة يلاحظ أن الرّضا عن الحياة يتأثر بالجانب الاجتماعي، فيتوقع أن يكون من المتغيرات التي قد تأخذ بعدًا اجتماعيًّا، ويتطلب التفاعل مع الآخرين؛ حيث توجد علاقة متبادلة بين مستوى الاهتمام الاجتماعي للفرد والصحة العقلية؛ فقد ارتبط الاهتمام الاجتماعي دائمًا بالصحة العقلية، بمعنى أنه كلما زاد الاهتمام الاجتماعي للفرد كان مستوى الصحة العقلية أفضل، فهذا الارتباط يحدد الدور المهم الذي يلعبه الاهتمام الاجتماعي في توفير الاستقرار العقلي للفرد (Goller, 2013).

وعادة ما يشار إلى الاهتمام الاجتماعي (Social Interest) باعتباره المفهوم الأكثر بروزًا في كتابات أدلر Adler ضمن نظريته في علم النفس الفردي، الذي ينظر إليه على أنه علم نفس اجتماعي؛ فأدلر يرى الناس وحدات تعمل بكامل طاقتها، وعليهم بطريقة ما التعامل مع العيش معًا على كوكب، فلا جدال في أننا بحاجة إلى بعضنا البعض، لأنه من غير ذلك سيغدو العيش مستحيلا، وبالتالي فإن أحد المبادئ الرئيسة لعلم النفس الفردي هو الاهتمام الاجتماعي (Giordano, 2012).

وقد عرف أدلر الاهتمام الاجتماعي بأنه قدرات الأفراد الفطرية على التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف الشخصية والمجتمعية (Ewen, 2003). بهذا التعريف يرى أدلر أن الشخص الذي يتمتع بالاهتمام الاجتماعي يعاني من غياب

التمركز حول الذات والاستيعاب الذاتي. فيستند الاهتمام الاجتماعي في حقيقته على تجاوز مصالح الفرد الذاتية، ممّا يؤدي إلى اهتمام حقيقي برفاهية المجتمع والإنسان والسعي لتحقيقهما (Dobreva, 2017).

كما يستنتج أن أدلر عدّ الاهتمام الاجتماعي إمكانية فطرية لدى جميع البشر وهو أمر ضروري لبقاء البشر، وعلى الرغم من أنه إمكانية فطرية لكن لا بدّ من تعزيزها في وقت مبكر من الحياة، وهذا ما يسمّى "أول جسر في الحياة الاجتماعية" وبذلك يحقق الإنسان الثقة والمحبة، ويعزز التفاعلات الاجتماعية ويبعده عن الأنانية في التعامل مع الآخرين (علي ومصطفى، 2019).

وللاهتمام الاجتماعي أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع؛ فقد أشار أدلر إلى أنه لا يمكن لأحد أن يحقق النجاح من غير وجود شعور اجتماعي أساسي تجاه مجتمعه وأمته، بالإضافة إلى ذلك، فإن السعي الأناني لتحقيق الكمال دون التفكير في الآخرين يمكن أن يؤدي إلى مشكلة في الصحة العقلية، في حين أن السعي فقط من أجل المجتمع والبشرية هو طريق التطور والنمو (Huo, 2019).

ويتضمن الاهتمام الاجتماعي فهمًا تعاطفيًّا لحاجات الآخرين بالإضافة إلى الاهتمام برفاهية الإنسان، كما يؤثر على دوافع الفرد، والطريقة التي ينظر بها إلى الآخرين، وتفسير أي موقف معين، وفي نهاية المطاف تؤثر في سلوك الفرد، مما يجعل التعاون والمشاركة ومساعدة الآخرين كلها نتائج سلوكية يظهرها شخص ذو الاهتمام الاجتماعي المرتفع. علاوة على ذلك، فإن الأشخاص ذوي الاهتمام الاجتماعي لديهم نظرة متفائلة للحياة ونظرة إيجابية للآخرين (Bajkov, 2016).

وممّا يدعم أهمية الاهتمام الاجتماعي ويؤكده أن درجة الاهتمام الاجتماعي تمثل الصحة النفسية للفرد، فهو من معايير الحكم على الشخصية السوية، وهو المعيار الذي يستخدم في الحكم على قيمة حياة الشخص، حيث يرى أدلر أن حياة الفرد تغدو لها قيمة عندما يستطيع أن يضيف قيمة إلى حياة الآخرين، وليس مجرد السعي نحو التفوق عليهم وتجاوزهم في أهداف الحياة (الزهراني، 2021)، وهذا ما يمثل نقطة الالتقاء بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة، فقد أشار الباحثون إلى أن هناك تداخلًا كبيرًا بين علم النفس الإيجابي وعلم النفس الفردي لأدلر، حيث يؤكد كلا الحقلين الفرعيين بمنظور شامل على نقاط القوة في الإنسان كعوامل وقائية لمستويات أعلى من الصحة العقلية، وتعد جهود أدلر في التركيز على التطور البشري الإيجابي ونقاط القوة الجهود الأولية التي مهدت لظهور حركة علم النفس الإيجابي (Tekinalp & Terzi, 2016).

وثمة أدلة بحثية متزايدة تظهر أن الاهتمام الاجتماعي يرتبط بالعديد من جوانب علم النفس الإيجابي، ومثال ذلك الأمل، والتفاؤل، والرفاه الشخصي، وهذا يظهر بشكل واضح في العلاج العلاجي الأدلري؛ حيث يركز المعالجون الأدلريون على تطوير تحالف أسلوب علاجي متفائل وموجه نحو النمو يركز على أصول العملاء وقدراتهم ومواردهم ونقاط قوتهم (Watts, 2012).

إنّ الأفراد ذوي المستويات الأعلى من الاهتمام الاجتماعي يسعون إلى رفاهية جميع الأشخاص والتعاون والتقدم الاجتماعي بدلاً من الكمال أو الكسب الشخصي (Feist and Feist, 2008)، وهذا الاهتمام الحقيقي بالآخرين ضروري للأداء الصحي والرفاهية؛ حيث يعمل الاهتمام الاجتماعي عازلا ضد الإجهاد والتجارب السلبية (Tekinalp & Terzi, 2016).

وقد اهتم عدد من الباحثين بدراسة الاهتمام الاجتماعي على الأفراد، وعلاقته بمستوى الرّضا عن الحياة لديهم، ومن هذه الدراسات دراسة جيلمان (Gilman, 2001)، التي هدفت لبحث العلاقة بين الرّضا عن الحياة والاهتمام الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية بين الطلاب المراهقين. تكونت عينة الدراسة من (321) مراهقا في المدارس الثانوية (الصفوف 9–12) في الولايات الجنوبية الشرقية في الولايات الأمريكية المتحدة، بينت النتائج أن الاهتمام الاجتماعي المرتفع مرتبط بشكل كبير بمستويات أعلى من الرّضا عن الحياة.

أما دراسة كنيل (Knill, 2006) فاتبعت أسلوب تحليل المسار لبحث العلاقة المباشرة بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (311) شخصا من كبار السن الذين تتراوح أعمارهم بين 60 و96 عامًا. استكشف نموذج المسار آثار الاهتمام الاجتماعي والإنتاجية على الصحة المصنفة ذاتيًا، كما يتوسطها الرّضا عن الحياة (العلاقة المباشرة بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة). أظهرت النتائج أن الاهتمام الاجتماعي لم يكن له أي آثار تنبؤية مباشرة على الرّضا عن الحياة.

وأجرى أوزبن (Ozben, 2013) دراسة هدفت إلى بحث المهارات الاجتماعية والرّضا عن الحياة والوحدة لدى عينة مكونة من 525 طالباً جامعياً من الأتراك. وقد بلغ متوسط أعمار المشاركين 21.58 سنة. بينت نتائج الدراسة أن الرّضا عن الحياة والمهارات الاجتماعية ارتبطا بشكل سلبي بالوحدة؛ وأن المهارات الاجتماعية ارتبطت بشكل إيجابي بالرّضا عن الحياة.

وأجرى آديمي وفارايولا (Adeyemi & Farayola, 2014) دراسة بحثت العلاقة بين الرّضا عن الحياة والاهتمام الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب جامعي في جامعة لاغوس في نيجيريا. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى رضا الطلاب عن الحياة ومستويات الاهتمام الاجتماعي لكل منهم.

كما أجرى ديميريل (Demirel, 2014) دراسة كان من أهدافها معرفة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الرّضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (406) معلم ومعلمة في تركيا. أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

وفي دراسة سيجال ونيواس (Sehgal and Niwas, 2015) سعت لبحث مستوى الرّضا عن الحياة لدى المعلمين في المناطق الحضرية والريفية في البنجاب في الهند. تكونت عينة الدراسة من (600) معلم في ست مناطق في البنجاب. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرّضا عن الحياة تعزى لمتغير الجنس.

وأجرى العرجان (2016) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى الرّضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (3400) مسن في مدينة عمّان. أشارت النتائج إلى أن مستوى الرّضا عن الحياة بشكل عام جاء متوسطا، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرّضا عن الحياة لصالح الذكور.

وفي دراسة كومار (Kumar, 2016) التي سعت لاستقصاء الرّضا عن الحياة عند المعلمين في المدارس الثانوية. تكونت عينة الدراسة من 300 معلم ومعلمة يدرسون المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى رضا المعلمين عن الحياة جاء متوسطا. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرّضا عن الحياة تعزى لمتغير الجنس.

وقام داجلي وبايسال (Dağlı& Baysal, 2017) بدراسة تهدف إلى تحديد تصورات الرّضا عن الحياة لدى المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية الحكومية في تركيا وفق بعض المتغيرات. تم اختيار عينة عشوائية من 200 معلم من

25 مدرسة ابتدائية حكومية في ديار بكر / تركيا خلال العام الدراسي 2013–2014 لتمثيل إجمالي السكان. أظهرت النتائج أن الوسائل العامة لتصور المعلمين للرضا عن الحياة هي على المستوى "المتوسط". كما لم تظهر النتائج أن هناك فرقا دالا إحصائيا في الرّضا عن الحياة حسب الجنس.

وقام هو (Huo, 2019) بدراسة سعت لبحث العلاقة بين درجات الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (266) مشاركًا تتراوح أعمارهم بين 18 و26 عامًا، من الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا في الصين. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة.

كما قام المومني (2020) بإجراء دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الرّضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من (156) فردا من الخريجين الجامعيين العاطلين أو المتعطلين عن العمل في محافظة جرش. أظهرت النتائج أن مستوى الرّضا عن الحياة جاء بمستوى متوسط، وأن هناك فرقا دالا إحصائيا في مستوى الرّضا عن الحياة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت الاهتمام الاجتماعي وبيان أثره في الرّضا عن الحياة، في مراحل عمرية مختلفة وفي بيئات مختلفة.

ومن خلال نتائج الدراسات السابقة تبلورت لدى الباحثة مشكلة الدراسة والتي تأتي بالدرجة الأولى من الدراسات السابقة، حيث إن نتائج الدراسات السابقة لم تقطع في دور الاهتمام الاجتماعي في تحقيق الرّضا عن الحياة فدراسة جيلمان (Gilman, 2001) ودراسة آديمي وفارايولا (Adeyemi & Farayola, 2014) أظهرت وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرّضا عن الحياة ومستويات الاهتمام الاجتماعي، لكن دراسة هو (Huo, 2019) أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة. في حين أظهرت دراسة كنيل (Knill, 2006) عدم وجود أي آثار تنبؤية للاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة.

كما لم تحسم نتائج الدراسات السابقة في مستوى الرّضا عن الحياة تبعا لمتغير الجنس، فدراسة العرجان (2016) أظهرت وجود فروق في مستوى الرّضا عن الحياة لصالح الذكور، أما دراسة (Demirel, 2014) فأظهرت وجود فرق لصالح الإناث. بينما أظهرت دراسة داجلي وبايسال (Dağlı& Baysal, 2017) ودراسة سيجال ونيواس (Sehgal and. Niwas, 2015) عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تأتي مشكلة الدراسة بالدرجة الأولى من ملاحظة الباحثة تأثير جائحة كورونا على مستوى الاتصال والتواصل بين المعلمين والمعلمات، وما تركته هذه الجائحة من آثار نفسية واجتماعية ومادية على أفراد المجتمع عموما وفئة المعلمين خصوصاً، مما يستدعي البحث في هذه الظاهرة ومحاولة فهم أسبابها والعوامل التي تسهم في انتشارها، مما قد يسهم في وضع الحلول التطبيقية والتخفيف من حدة هذه الظاهرة. ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري المتصل بهذه الظاهرة تولد لدى الباحثة تصوراً عاما بأن الاهتمام الاجتماعي يأخذ دوراً مفصليا في تحقيق الرّضا عن الحياة، حيث يساعد على ظهورها في ظل ظروف معينة على ظهورها ورفع مستوى الرّضا عن الحياة.

فتشكل لدى الباحثة من خلال الخبرة النظرية والعملية أن اعتقادات وممارسات الأفراد الحياتية وما اعتاداوا عليه من طرق التواصل وتقديم العون للآخرين وقابلية هذا الأمر للتعديل دور في رفع مستوى الرّضا عن الحياة.

فرغم التطوير التربوي المستمر على العملية التعليمية التعلمية، يبقى هناك ثابت لا يتغير، وهو أن للمعلمين دور أساسي في النهوض بهذه العملية وتحقيق أهدافها، فهو من العناصر البشرية الرئيسة التي لا يمكن تجاهلها أو تهميش دورها، لما لها من آثار كبيرة في نجاح هذه العملية أو تقويضها. ولذا لا بد من دراسة خصائص المعلمين الاجتماعية والنفسية وتقويم مدى تمتعهم بالرّضا عن حياتهم، فالرّضا عن الحياة هو من بين العناصر الأساسية التي يحتاج الناس إلى امتلاكها حتى يكونوا سعداء في حياتهم وتكون حياتهم لها قيمة ومعنى (Dağlı&, 2017 Baysal).

ولما كان للرضا عن الحياة قيمة بارزة في تحقيق السعادة والأداء الأمثل للمعلمين، نجد أنه من المهم أن يظهر المعلمون عن مستويات عالية من الرّضا عن الحياة حتى نتمكن من الاستدلال على استعدادهم لتقديم أفضل خبراتهم للأطفال الذين يقومون بتدريسهم (Colomeischi, 2017).

وتكمن مشكلة الدراسة مما شهده نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين من تغيرات ملاحقة عديدة لامست جميع جوانب شخصية الإنسان الاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والقيمية، كما لامست جميع جوانب حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والثقافية. جلبت هذه التغيرات المتلاحقة صدمات للأفراد، وحملت في طياتها الكثير من مصادر الألم والشقاء والضغط النفسي له، ومن بين هؤلاء قطاع المعلمين.

كما تكمن مشكلة الدراسة ظل ما يشهده الأفراد من حالة من الاغتراب النفسي والعزلة الاجتماعية، والسعي نحو المتعة الفردية بعيدا عن الرغبة في التواصل الاجتماعي الواقعي والذي حل محله التواصل في العالم الافتراضي. ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن مستوى الرّضا عن الحياة لدى عينة الدراسة لدى معلمي ومعلمات الصف في محافظة الزرقاء، ومعرفة إذا كانت ثمة فروق في الرّضا عن الحياة تعزى لمتغيرات (الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة) بالإضافة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة الرّضا عن الحياة لدى معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مستويات استجابة المعلمين لدرجة الرّضا عن الحياة تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة) لدى معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء؟
3. ما مقدار إسهام الاهتمام الاجتماعي في تفسير التباين في الرّضا عن الحياة لدى معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحديد طبيعة العلاقة بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة لدى عينة من معلمي ومعلمات الصف.
2. معرفة طبيعة الفروق لدى أفراد العينة في المتغير الأساسي في هذه الدراسة وهو الرّضا عن الحياة باختلاف الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تأخذ الدراسة الحالية أهميتها النظرية من عدم وجود دراسات عربية –على حد معرفة الباحثة– حاولت بحث القدرة التنبؤية للاهتمام الاجتماعي بالرّضا عن الحياة. كما يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في توضيح العوامل المؤثرة

في تحقيق الرّضا عن الحياة لدى المعلمين والمعلمات. وتبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات التي تم تناولها، وربما تشكل هذه الدراسة تمهيدا لدراسات أخرى سواء أكانت نظرية أم تطبيقية.

ومن الناحية التطبيقية تكمن أهمية الدراسة في أنها ستكون خطوة للتعرف إلى أثر الاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة لدى المعلمين والمعلمات، والعلاقة بينهما والخروج نتائج قد تزود الإحصائيين النفسيين والعاملين في المؤسسات التربوية في فهم الرّضا عن الحياة ضمن نطاق المدارس، وإجراء برامج إرشادية وقائية وعلاجية لتحسين مستوى الرّضا عن الحياة.

ويتوقع أن تقدم هذه الدراسة رؤية توضيحية للقائمين على تيسير شؤون المعلمين كدائرة التخطيط والموارد البشرية في بيان مستوى الرّضا عن الحياة، كما يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة دائرة الإشراف التربوي ومدراء المدارس من حيث النظر إلى العوامل المؤثرة في الرّضا عن الحياة، وخاصة الاهتمام الاجتماعي والعمل على تعزيزه لدى المعلمين بكافة السبل كونه إمكانية فطرية قابلة للتنمية والتطوير.

حدود الدراسة

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بعينة الدراسة، والتي اقتصرت على معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء في الأردن، والذين جمعت بيانات الدراسة منهم خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2022–2023. كما حددت نتائج هذه الدراسة بالأدوات التي استخدمت فيها من حيث صدقها وثباتها، بالإضافة إلى المنهج الذي استخدمته الباحثة وهو المنهج الوصفي التحليلي.

التعريف بالمصطلحات

الاهتمام الاجتماعي (Social Interest): هو إمكانية فطرية للتواصل والتعاون مع الآخرين، والتي يمكن تطويرها من خلال التدريب المناسب للشخصية (Ewen, 2003). ويعرف الاهتمام الاجتماعي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الاهتمام الاجتماعي والذي يتكون من (22) فقرة.

الرّضا عن الحياة (Life Satisfaction): عملية حكم، يقوم فيها الأفراد بتقييم جودة حياتهم على أساس معاييرهم الفريدة (Pavot and Diener, 1993). ويعرف الرّضا عن الحياة إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الرّضا عن الحياة والذي يتكون من (5) فقرات.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية ضمن محافظة الزرقاء في الأردن خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2022–2023، والبالغ عددهم (1700) معلماً ومعلمة موزعين على ثلاثة مناطق في محافظة الزرقاء وهي (منطقة الزرقاء الأولى ومنطقة الزرقاء الثانية ولواء الرصيفة).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (181) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، حيث قامت الباحثة بتوزيع أدوات الدراسة بعد أخذ الموافقات اللازمة، والاتصال بإدارات المدارس وتشجيع المعلمين والمعلمات على الاستجابة، وإعطائهم حرية الاستجابة من عدمها. وتوزعت العينة على متغيرات الدراسة كما يظهر في الجدول (1).

الجدول (1): توزيع أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	49	27.1	181
	أنثى	132	72.9	
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	37	20.4	181
	من 6–10 سنوات	41	22.7	
	أكثر من 10 سنوات	103	56.9	
المؤهل العلمي	بكالوريوس	137	75.7	181
	دراسات عليا	44	24.3	

منهجية الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في تنفيذ الدراسة للتعرف إلى القدرة التنبؤية للاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة، وذلك لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة لتحقيق أهدافها.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين: الأول لقياس الرّضا عن الحياة، والثاني مقياس الاهتمام الاجتماعي. وكلاهما يستخدمان مع الأفراد الراشدين من الجنسين، وهو ما يتطابق مع عينة الدراسة الحالية.

أولاً: مقياس الرّضا عن الحياة Satisfaction with Life (SWLS)

تم تطبيق مقياس الرّضا عن الحياة المستخدم في دراسة بافوت ودينر (Pavot and Diener, 1993) والذي يتألف من (5) فقرات تتضمن كل منها جملة واحدة بحيث يجيب المفحوص عليها بتحديد مدى انطباقها عليه، والمقياس وفق تدريج ليكرت الخماسي وتتراوح كل منها بين1–5 كما يلي: صحيح تماما =5، صحيح = 4، صحيح نوعا ما=3، غير صحيح =2، غير صحيح مطلقاً= 1.

تصحيح المقياس

تمَّ الحُكم على متوسطات تقدير درجة الرّضا عن الحياة على النحو الآتي:

- (1-2.33) درجة "منخفضة" للرضا عن الحياة
- (2.34-3.67) درجة "متوسطة" للرضا عن الحياة
- (3.68-5) درجة "مرتفعة" للرضا عن الحياة

بناء على المعادلة الإحصائية الآتية في تحديد طول كل فئة من الفئات (منخفضة، ومتوسطة، ومرتفعة) وبلغ طول الفئة الواحدة (1.33) بناء على المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى (5) – الحد الأدنى (1)}}{\text{عدد المستويات}}$$

يتمتع المقياس بمؤشرات سيكومترية جيدة في البيئة الأجنبية، حيث تم احتساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، فكان معامل الاتساق الداخلي (0.87). أما ثبات الإعادة، فبلغ (0.82).

أما في البيئة العربية فقد استخرج دلالات الصدق والثبات في دراسة زيدان (2012)، وكان معامل ثبات الإعادة (0.97)، أما ثبات الاتساق الداخلي (0.80).

تعريب مقياس الرّضا عن الحياة

أولا: تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ثانيا: عرضت الترجمة على ثلاثة مختصين باللغة الإنجليزية والعربية للوقوف على مدى دقة الترجمة من خلال إجراء ترجمة عكسية للمقياس أي من اللغة العربية إلى الإنجليزية للتأكد من محافظة كل فقرة على مدلولها الأصلي في المقياس، وتم إجراء تعديلات طفيفة على النص العربي في ضوء هذه الإجراءات.

الصدق والثبات

أولا: صدق المحتوى

عرض المقياس بصورته الجديدة على عشرة مختصين في مجال علم النفس التربوي والإدارة التربوية والقياس التربوي وطلب منهم إبداء الرأي في كل فقرة من حيث ملاءمتها للبيئة الأردنية ودقتها. أجمع المحكمون على ملاءمة الفقرات وانتمائها للهدف الذي أعدت لقياسه.

ثانيا صدق البناء

من أجل معرفة مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المقياس ككل، تم التعرف إلى البناء من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والمقياس ككل.

جدول (2): معامل ارتباط الفقرة بمقياس الرّضا عن الحياة ككل

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس
1	0.42
2	0.71
3	0.72
4	0.74
5	0.64

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط قد تراوحت بين (0.42–074)، وتم الاحتفاظ بعبارات المقياس جميعها والتي تميزت بارتباط موجب يفوق (0.20).

ثبات المقياس

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وكان معامل الثبات (0.87). أما ثبات الإعادة فبلغ (0.78).

ثانياً: مقياس الاهتمام الاجتماعي

تم تطبيق المقياس المستخدم في دراسة العصافرة (2019). ويتألف المقياس من (27) فقرة، كل فقرة تتضمن جملة واحدة بحيث يجيب المفحوص عليها بتحديد مدى انطباقها عليه، والمقياس وفق تدريج ليكرت الخماسي وتتراوح كل منها بين 1–5 كما يلي: صحيح تماما =5، صحيح = 4، صحيح نوعا ما= 3، غير صحيح =2، غير صحيح مطلقاً= 1.

يتمتع المقياس بمؤشرات سيكومترية جيدة مقبولة، حيث تم احتساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، وبلغت قيمة معامل الاتساق للمقياس ككل (0.83).

إجراءات الصدق للدراسة الحالية:

أولا صدق المحتوى: للتحقق من صدق المحتوى قامت الباحثة بعرض المقياس على عشرة مختصين في علم النفس التربوي والقياس التربوي والإدارة التربوية وطلب منهم إبداء تعليقاتهم وملحوظاتهم حول مدى انتماء كل فقرة من فقرات

المقياس، والسلامة اللغوية، ووضوح المعنى وأي تَعديلات يرونها مناسبة، وقد أجمع 80% من المحكمين على حذف فقرة واحدة لعدم وضوحها وقد تم حذفها، وبالتالي تكون المقياس من (26) فقرة.

ثانيا صدق البناء: من أجل معرفة مدى اتّساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المقياس ككل، تم التعرف إلى صدق البناء من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والمقياس ككل.

جدول (3): معامل ارتباط الفقرة بمقياس الاهتمام الاجتماعي ككل

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع المقياس
1	0.27	10	0.28	19	0.38
2	0.46	11	0.30	20	0.50
3	0.19	12	0.14	21	0.53
4	0.10	13	0.51	22	0.56
5	0.48	14	0.47	23	0.39
6	0.19	15	0.53	24	0.27
7	0.49	16	0.72	25	0.49
8	0.50	17	0.63	26	0.28
9	0.49	18	0.56		

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط قد تراوحت بين (0.10–0.72)، وتم الاحتفاظ بالعبارات التي تميزت بارتباط موجب يفوق (0.20)، فتم حذف الفقرات (3، 4، 6، 12) التي كان معامل ارتباطها يقل عن (0.20)، وبالتالي تكون المقياس في صورته النهائية من (22) فقرة.

كما تم حساب ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) فكان معامل الثبات (0.93). أما ثبات الإعادة فبلغ (0.88).

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- متغيرات مستقلة: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة
- متغيرات متنبئة: الاهتمام الاجتماعي
- متغيرات متنبأ بها (تابعة): الرّضا عن الحياة

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما درجة الرّضا عن الحياة لدى معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس وعلى الدرجة الكلية، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرّضا عن الحياة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	درجة الرّضا
1	أغلب جوانب حياتي تقترب من المثالية	3.13	0.92	3	متوسطة
2	ظروف حياتي جميعها ممتازة	3.12	0.98	4	متوسطة
3	أنا راضٍ عن حياتي	3.72	0.86	1	مرتفعة
4	حصلت حتى الآن على الأشياء المهمة التي أريدها في الحياة	3.35	1.06	2	متوسطة

5	إذا قدر لي أن أعيش حياتي مرة أخرى، فلن أغير شيئا فيها	2.23	1.07	5	منخفضة
	الدرجة الكلية لمقياس الرّضا عن الحياة	3.11	0.67		متوسطة

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية للفقرات قد تراوحت مابين (2.23–3.72)، حيث جاءت الفقرة (3) التي تنص على "أنا راضٍ عن حياتي" في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي بلغ (3.72) وانحراف معياري بلغ (0.86)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (4) ونصها "حصلت حتى الآن على الأشياء المهمة التي أريدها في الحياة" بمتوسط حسابي بلغ (3.35) وانحراف معياري بلغ (1.06)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (5) ونصها "إذا قدر لي أن أعيش حياتي مرة أخرى، لن أغير شيئا فيها" بمتوسط حسابي بلغ (2.23) وانحراف معياري بلغ (1.07).

وفيما يتعلق بالدرجة الكلية فقد بلغ متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة (3.11) بانحراف معياري وقدره (0.67)، وهذا يشير أيضا إلى أن درجة الرّضا عن الحياة لدى أفراد العينة كانت متوسطة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن مستوى الرّضا عن الحياة لدى المعلمين والمعلمات يتأثر بخصائص العمل في مهنة التدريس كالمهام والأعمال المناطة بهم وطبيعة علاقاتهم الاجتماعية، وما يتمتعون به من مكانة اجتماعية بين أفراد المجتمع، وتقديرهم لهم في ما يخص طبيعة عملهم القائم على تنشئة فئه عمرية لها خصوصيتها في المجتمع، مما يولد نوعا من الاحترام المتبادل والشعور بالثقة بالنفس.

إلا أن وجود عدد من التحديات في عملهم يحول من الشعور بالرّضا المرتفع، ومن هذه التحديات تنوع المهام الإدارية والأكاديمية والإرشادية المناطة بالمعلمين وتعاملهم مع كم هائل من المعلومات والمثيرات طيلة برنامجهم اليومي القصير نسبيا يسبب لهم نوعا من الإرهاق والاحتراق النفسي.

وهذا ينسجم مع تفسير الاتجاه التصاعدي للرضا عن الحياة، والذي يعطي الخبرات والأحداث الحياتية عنصر الأولوية في تفسير درجة شعور الفرد بالرّضا عن الحياة من عدمه (Ho et al., 2008).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كومار (Kumar, 2016) ودراسة داجلي وبايسال (Dağlı& ,2017 Baysal) ودراسة المومني (2020).

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مستويات استجابة المعلمين لدرجة الرّضا عن الحياة تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة) لدى معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرّضا عن الحياة حسب متغيرات المؤهل العلمي (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الرّضا عن الحياة لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

الجنس	المؤهل العلمي	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
		5 سنوات فأقل	3.08	0.80	9
		من 6–10 سنوات	3.34	0.56	7
	بكالوريوس	أكثر من 10 سنوات	2.79	0.91	20
		المجموع	2.97	0.84	36
ذكر		5 سنوات فأقل	3.70	0.14	2
		من 6–10 سنوات	3.35	0.19	4

	دراسات عليا	أكثر من 10 سنوات	3.14	0.45	7
		المجموع	3.29	0.39	13
		5 سنوات فأقل	3.35	0.61	22
		من 6–10 سنوات	2.91	0.63	27
	بكالوريوس	أكثر من 10 سنوات	3.08	0.64	52
		المجموع	3.09	0.64	101
		5 سنوات فأقل	3.20	0.80	4
أنثى		من 6–10 سنوات	3.46	0.50	3
	دراسات عليا	أكثر من 10 سنوات	3.25	0.66	24
		المجموع	3.26	0.64	31

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الرّضا عن الحياة، تبعًا لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، ولتحديد الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (3- way ANOVA)، والجدول (6) يظهر ذلك.

جدول (6): نتائج اختبار تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في الرّضا عن الحياة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	0.31	1	0.31	0.69	0.40
المؤهل العلمي	1.83	1	1.83	4.05	0.04
سنوات الخبرة	1.83	2	0.91	2.03	0.13
الخطأ	79.42	176	0.45	--	--
الكلي المصحح	82.97	180	--	--	--

يظهر من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائيا لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الرّضا عن الحياة يعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة ف (0.69) بدلالة إحصائية (0.40)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05). كما يلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة ف (2.03) بدلالة إحصائية (0.13)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05). وأخيرا أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ف (4.05) بدلالة إحصائية (0.04)، وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05). وكان الفرق لصالح المعلمين والمعلمات من حملة الدراسات العليا حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.29) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمعلمين والمعلمات الحاصلين على شهادة البكالوريوس حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.97).

وتعزو الباحثة نتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، إلى طبيعة العصر الذي نعيش فيه وما فيه من تحديات ومتطلبات تلقي بظلالها على الجنسين دون تفريق، فكلا الجنسين لهم واجبات وأعمال، فالذكور والإناث يستمدون الرّضا عن الحياة من مصادر متشابهة كالأسرة والأصدقاء والحصول على الخدمات الاجتماعية والترفيهية والصحية، والمساواة بين الجنسين في الدخل. حيث يشير إيسترلين (Easterlin, 2003) إلى ارتباط الدخل المادي بالسعادة والرّضا عن الحياة.

كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى سياسة تمكين المرأة المعلمة وإعطائها حقوقها على قدر زميلها المعلم، فالمعلمين والمعلمات يخضعان للأنظمة والقوانين ذاتها المسيرة للعمل دون تفريق بين الجنسين، والتساوي في الحوافز والمكافئات، والتشابه في ظروف العمل من حيث أوقات الدوام، وتوزيع برنامج الحصص، وغير ذلك من القضايا المرتبطة بالعمل.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سيجال ونيواس (Sehgal and Niwas, 2015) ودراسة كومار (Kumar, 2016)، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العرجان (2016) ونتيجة دراسة داجلي وبايسال (Dağlı& ,2017 Baysal) ودراسة المومني (2020).

وتعزو الباحثة نتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، إلى أن المعلمين والمعلمات ذوي التعليم العالي أكثر قدرة على التفكير والنظرة المقبولة للحياة وظروفها والتقييم الواقعي، وبالتالي يجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع واقع الحياة التي يعيشونها، مما يزيد لديهم حالة من الرّضا.

يضاف إلى ما سبق أن حملة الشهادات العليا يسيطر عليهم الشعور بالإنجاز والكفاءة الاجتماعية والمعرفية، مما يجعلهم يتمتعون بالصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي والقدرة على مواجهة مشكلات الحياة. فالذي يحمل الشهادة العليا يتصف بالصفات الإيجابية كالتفؤل والاتزان الانفعالي والتفكير الإيجابي والانبساطية وتقبله لنفسه ولغيره، مما يزيد رضاه عن الحياة (حجازي، 2018).

كما أن السياسة الإدارة والمالية لوزارة التربية والتعليم تتيح لمن يحمل شهادة الماجستير والدكتوراة الفرصة في التقدم والوظيفي والإداري في المدرسة أو في مديريات الوزارة، ويتبع ذلك زيادة الدخل المالي لهم، فالعلاقة بين زيادة الدرجة العلمية والرّضا عن الحياة ربما ترجع إلى حقيقة أن المستويات الأعلى من التعليم مرتبطة بدخول أعلى (Sousa & Lyubomirsky, 2001).

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرّضا عن الحياة تعزى لمتغير سنوات الخبرة، إلى أن المعلمين على تنوع خبراتهم يعملون في بيئات متشابهة في ثقافتها التنظيمية ومناخها المدرسي، فالمهام التي يقوم بها أكثر المعلمين خبرة هي ذاتها التي يقوم بها المعلم الأقل خبرة.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما مقدار إسهام الاهتمام الاجتماعي في تفسير التباين في الرّضا عن الحياة لدى معلمي ومعلمات الصف في المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء؟

تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لمعرفة القدرة التنبؤية للمتغير المستقل (الاهتمام الاجتماعي) في المتغير التابع (الرّضا عن الحياة)، كما هو مبين في الجدول (7). وذلك كون حجم العينة أكبر من (30) وهو شرط لاستخدام الاختبارات المعلمية.

جدول (7): تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر الاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة

المتغير المستقل	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	المعامل B	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
ثابت الانحدار	--	--	1.05	--	--
الاهتمام الاجتماعي	0.36	0.13	0.61	27.73	0.00

يتبين من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة بلغ (0.36)، وأن الاهتمام الاجتماعي قد فسر (13%) من التباين في الرّضا عن الحياة، وهي مساهمة دالة إحصائيا، حيث بلغت قيمة ف (27.73) بمستوى دلالة إحصائية (0.00). ويستخلص من هذه النتائج معادلة الانحدار الآتية:

Y = 1.05 + 0.61(X) (الرّضا عن الحياة)

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأفراد الذي يمتلكون اهتماما اجتماعيا يتميزون بنظرة تفاؤلية نجو الحياة وأن لهم تأثير إيجابي في حياة الآخرين وتصور بأنهم يمكنهم السيطرة على أحداث الحياة وطريقة فعالة في مواجهة ضغوط الحياة ومفهوما إيجابيا حول الإحساس بهدف أو معنى الحياة.

فالاهتمام الاجتماعي يرتكز في مضمونه على تحويل الانتباه من إشباع الرغبات الذاتية والحصول على المتع الحسية الآنية إلى الاهتمام بالآخرين ورفاهيتهم، وإخضاع الذات للتحكم والسيطرة يمنح المعلمين شعورا بالرّضا عن حياتهم، كونهم قادرين على تجاوز النظرة الفردية.

كما أن إظهار الاهتمام الاجتماعي من قبل المعلمين ورؤية آثاره على الآخرين، يعطيهم إحساسا بالأمل والتفاؤل بأن هذا المجتمع جدير بالثقة، ويعد مكانا مناسبا للعيش فيه، مما يكسبهم شعورا بمزيد من الرّضا عن حياتهم. فالعمل الخيري والانخراط في السلوك الاجتماعي الإيجابي له تأثير وقائي على الصحة النفسية والبدنية والأعراض المرتبطة بالإجهاد، كما أن السلوكات الإيثارية مرتبطة بصحة عقلية ونفسية أفضل (Chamarro1 & Oberst, 2012).

وتتفق هذه النتيجة مع جيلمان (Gilman, 2001) ودراسة آديمي وفارايولا(Adeyemi & Farayola, 2014) اللتان أظهرتا وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرّضا عن الحياة ومستويات الاهتمام الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوزبن (Ozben, 2013) من حيث أن المهارات الاجتماعية ارتبطت بشكل إيجابي بالرّضا عن الحياة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هو (Huo, 2019) التي أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاهتمام الاجتماعي والرّضا عن الحياة. وكذلك اختلفت مع دراسة كنيل (Knill, 2006) عدم وجود أي آثار تنبؤية للاهتمام الاجتماعي في الرّضا عن الحياة.

التوصيات

- إجراء دراسات تبحث بعمق تعزيز الاهتمام الاجتماعي لدى المعلمين لدوره المهم في تحقيق الرّضا عن الحياة.
- ضرورة إيجاد علاقات وتفاعلات اجتماعية بين المعلمين داخل المدارس وخارجها، مع توفير الدعم النفسي والمعنوي.
- تقديم المنح والتسهيلات للمعلمين من أجل إكمال الدراسات العليا لدورها في تعزيز الرّضا عن الحياة.
- تخفيف العبء التدريسي والأعمال الإدارية المناطة بالمعلمين ليكونوا أكثر قدرة على التواصل الاجتماعي وبالتالي تحقيق الرّضا عن حياتهم.
- الاهتمام بتدريب المعلمين والمعلمات من جميع مستويات خبراتهم على طرق التعامل مع ضغوط الحياة اليومية وصياغة الأهداف وسبل تحقيقها من أجل اكسابهم مستوى أعلى من الرّضا عن حياتهم.

المراجع

حجازي، خالد. (2018). المرونة النفسية والرّضا عن الحياة لدى العاملين وغير العاملين من طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

زروق، ياسمينة. (2022). جودة الحياة وعلاقتها بالرّضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحيى. سوسيولوجيون: المجلة العربية للدراسات السوسيولوجية المعاصرة، 3 (1)، 63–82.

الزهراني، عزيز. (2021). الاهتمام الاجتماعي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرشدي ومرشدات الطلبة بمحافظة جدة. مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية، 12،313 – 352.

زيدان، ماري. (2012). علاقة الإنتاجية بالرّضا عن الحياة وبعض المتغيرات الديموغرافية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عبدالحفيظ، نهى. (2022). المقاومة النفسية وضبط الذات والرّضا عن الحياة كمنبئات بكفاءة مواجهة الضغوط لدى المرأة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 32 (116)، 335 – 382.

العرجان، جعفر. (2016). مستوى الوعي الصحي وعلاقته بالرّضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في الأردن. مجلة المنارة للبحوث والدراسات. 22 (3)، 2015–259.

العصافرة، إيهاب. (2019). التعاطف الذاتي وعلاقته بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 27 (6)، 918–930.

علي، نغم ومصطفى، نادية. (2019). فاعلية الأسلوب الإرشادي على وفق عجلة العافية لتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.مجلة العلوم التربوية والنفسية، 141،218 – 252.

المومني، فاطمة. (2020). التدين وعلاقته بالرّضا عن الحياة لدى الخريجين الجامعيين العاطلين عم العمل في ضوء بعض المتغيرات. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي. 40 (2)، 165–182.

Adeyemi, B. & Farayola, A. (2014). Relationship between Life Satisfaction, Social Interest and Participation in Extra Curricula Activities among Undergraduates in a Nigeria University. Global Journal of Human-Social Science: An Arts & Humanities – Psychology. 14 (4), 1-8.

Bajkov, L. (2016). Buffering effect of social interest on stress and psychological well-being in undergraduate students. Master Thesis, Thompson Rivers University.

Bradley, K., Cunningham, J. and Gilman, R. (2014). Measuring Adolescent Life Satisfaction: A Psychometric Investigation of the Multidimensional Students' Life Satisfaction Scale (MSLSS). Journal Happiness Studies. 15, 1333–1345.

Chamarro1, A. & Oberst, U. (2012). Emotional Intelligence and Social Interest: are they related constructs? Revista de Psicologia, Ciències de l'Educació i de l'Esport. 30 (1), 159- 166.

Colomeischi, A. (2017). Teachers' Life Satisfaction and Wellbeing: Engagement Influences. In Clipa (ed.), Studies and Current Trends in Science of Education (pp. 139-150). Suceava, Romania: LUMEN Proceedings

Dağlı, A. & Baysal, N. (2017). Investigating Teachers' Life Satisfaction. Universal Journal of Educational Research. 5(7), 1250-1256.

Demirel, H.)2014). An investigation of the relationship between job and life satisfaction among teachers. Procedia - Social and Behavioral Sciences 116, 4925 – 4931.

Dobreva, Z.)2017). Dynamics in the Development of Social Interest among Incarcerated Persons in the Learning Environment at Correctional Facilities. Journal of Education & Social Policy. 4 (3), 92-97.

Doğan, U. and Çelik, E. (2014). Examining the Factors Contributing to Students' Life Satisfaction. Educational Sciences: Theory & Practice. 14(6), 2121-2128.

Easterlin, R. (2003). Building a Better Theory of Well-Being, IZA Discussion paper series. 742.

Ewen, R. (2003). An Introduction to Theories of Personality. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

Feist, J. & Feist, G. (2008). Theories of Personality. New York: McGraw−Hill.

Gilman, R. (2001). The relationship between life satisfaction, social interest, and frequency of extracurricular activities among adolescent students. Journal of Youth and Adolescence, 30, 749–767.

Giordano, A. (2012). Social Interest and Social Bonding: Understanding Collegiate Hazardous Drinking and Marijuana Use. Unpublished Doctoral Dissertation, the University of North Carolina.

Goller, H. (2013). An Examination of Social Interest as a Mediating Factor In Relation To Social Supports and Burnout. Unpublished Doctoral Dissertation, the University Chicago, IL.

Ho, M., Cheung, F. and Cheung, S. (2008). Personality and Life Events as Predictors of Adolescents' Life Satisfaction: Do Life Events Mediate the Link Between Personality and Life Satisfaction. Soc Indic Res. 89,457–471.

Huo, D. (2019). Social Interest and Collectivism: A Study in Mainland China. Unpublished Doctoral Dissertation, Adler University.

Knill, M. (2006). Orientation toward Others, Life Satisfaction and Health: The Relationship of Social Interest and Generativity to Positive Psychological Functioning In Old Age. Unpublished Doctoral Dissertation, the University of Texas at Austin.

Kumar, A. (2016). Life Satisfaction of Higher Secondary School Teachers. International Journal of Interdisciplinary Research in Arts and Humanities (IJIRAH). 1(1), 43-46.

Levesque, R. (2017). Encyclopedia of Adolescence. New York: Springer.

Lightsey Jr, O., McGhee, R., Ervin, A., Gharghani, G., Rarey, E., Daigle, R., Wright, K., Constantin, D., and Powell, K. (2013). Self-Efficacy for Affect Regulation as a Predictor of Future Life Satisfaction and Moderator of the Negative Affect—Life Satisfaction Relationship. Journal Happiness Studies. 14, 1–18.

Loewe, N, Bagherzadeh, M, Castillo, L. Thieme, C. and Foguet, J. (2014). Life Domain Satisfactions as Predictors of Overall Life Satisfaction among Workers: Evidence from Chile. Soc Indic Res. 118, 71–86.

Nemati, S. & Maralani, F. (2016). The Relationship between Life Satisfaction and Happiness: The Mediating Role of Resiliency. International Journal of Psychological Studies. 8 (3), 194-201.

Ozben, S. (2013). Social skills, life-satisfaction, and loneliness in Turkish university students. Social Behavior & Personality: An International Journal, 41(2), 203 - 213.

Park. I., & Jung, H. (2015). Relationships Among Future Time Perspective, Career and Organizational Commitment, Occupational Self-efficacy, and Turnover Intention. Social Behavior and Personality an International Journal. 43(9),1547-1562.

Pavot, W. and Diener, E. (1993). Review of the Satisfaction with Life Scale. Psychology Assessment. 5(2), 164-172.

Saari, L., & Jude, T. (2004). Employee attitudes and job satisfaction. Human Resource Management, 43(4), 395-407.

Sehgal, H. and. Niwas, R. (2015). Life Satisfaction Among Rural and Urban School Teachers of Punjab In Relation to Their Teaching Attitude. International Journal of Innovative and Applied Research. 3(8), 34- 39.

Siebert, J., Kunz, U. and Rolf, P. (2020). Effects of proactive decision making on life satisfaction. European Journal of Operational Research. 280, 1171–1187.

Sousa, L., & Lyubomirsky, S. (2001). Life satisfaction. In J. Worell (Ed.), Encylopedia of women and gender: Sex similarities and differences and the impact of society on gender (Vol. 2, pp. 667-676). San Diego, CA: Academic Press.

Tekinalp, B. & Terzi, S. (2016). Coping, Social Interest, and Psychological Birth Order as Predictors of Resilience in Turkey. Applied Research Quality Life. 11, 509–524.

Watts, R. (2012). "On the Origin of Striving for Superiority and Social Interest". Alfred Adler Revisited.